Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في النفوس ، فانك لا تسمع كلاماً غير القرآن منظوماً ولا منثوراً اذا قرع السمع خلص له الى القلب من اللذة والحلاوة في حال ومن الروعة والمهابة في اخرى مما يخلص منه اليه . تستبشر به النفوس وتنشرح له الصدور حتى اذا اخذت حظها منه عادت مرتاعة قد عراها من الوجيب والقلق وتغشاها الخوف والفرق تقشعر منه الجلود وتنزعج له القلوب ، يحول بين النفس وبين مضمراتها وعقائدها الراسخة فيها . فكم من عدو للرسول — صلى الله عليه وسلم — من رجال العرب وفتاكها أقبلوا يريدون اغتياله وقتله فسمعوا آيات من القرآن فلم يلبثوا حين وقعت في مسامعهم ان يتحولوا عن رأيهم الاول وان يركنوا الى مسالمته ويدخلوا في دينه وصارت عداوتهم موالاة وكفرهم ايماناً » [1] .

ولعب الاشاعرة دوراً مهماً في إعجاز القرآن ، وكانوا وسطاً بين المعتزلة المتطرفين والظاهرية والحنابلة . وقد ذهب أبو الحسن الاشعري الى « ان اقل ما يعجز عنه من القرآن السورة قصيرة كانت او طويلة ، فاذا كانت الآية بقدر حروف سورة وان كانت سورة الكوثر فذلك معجز » [2] . وانبرى أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (— ٤٠٣ هـ) لتوضيح فكرة الاعجاز في كتابه « إعجاز القرآن » ، ورأى ان الاعجاز واقع في نظم الحروف التي هي دلالات وعبارات عن كلام الله القديم ، وان التحدي انما كان بأن يأتوا بمثل الحروف التي هي نظم القرآن منظومة كنظمها متتابعة كتتابعها مطردة كاطرادها ولم يكن ان يأتوا بمثل الكلام القديم الذي لا مثل له [3] . وذهب الى ان كتاب الله معجز لانه نظم خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب ومباين لأساليب خطابهم [4] ولذلك رأى ان البديع ليس من الوجوه التي يعلل بها الاعجاز وقال : « لا سبيل الى معرفة اعجاز القرآن من البديع الذي ادعوه في الشعر ووضعوه فيه ، وذلك

---

(١) المصدر السابق ص ٦٤ .
(٢) اعجاز القرآن ص ٣٨٦ .
(٣) اعجاز القرآن ص ٣٩٤ .
(٤) اعجاز القرآن ص ٧٥ .